ياجاهلا يسبح في بحر العطب ❊ خف لجة اليم وسوء المنقلب
وادع العلي الشان فراج الكرب ❊ فهو الذي ينجيك من ذات اللهب
اذا غدا الضد بها صليا ١
مولى علا عن رتبة الوصوف ❊ وجل عن حد وعن تكييف
من علينا منه بالتشريف ❊ برحمة تنجي من التخويف
وكان حسن وعده مأتيا ٢

١ الجاهل ذو الجهل ونصب في النداء على انه نكرة غير مقصودة . ويسبح يعوم . والعطب الهلاك واراد به السابح في مياه الجهالة والهوان بجلوله في ظلمات هذه الاكوان . واليم البحر . ولجة معظم مائه وابعد قعره وسوء المنقلب سوء المرجع والمصير والولوج في عذاب السعير اعاذنا منها العلي الكبير . وادع العلي تضرع اليه . وفراج الكرب كاشف الهموم والنصب . واذا ظرفية . والضمير في بها لذات اللهب . ودخول آل على اللهب للعهد لانه يشير بها الى النار المذكورة في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب . والضد العدو والمخالف ويكون للجمع كقوله تعالى ويكونون عليهم ضدا اي اعداء وصليا جمع صالى فاعل من صلي النار وبالنار دخل فيها واحترق بها وقاسى حرها ٢ مولى علا اي ارتفع وسما وهو بدل من العلي في قوله وادع العلي الشان . والوصوف لعله بمعنى الواصف اي العارف بالوصف والبالغ فيه او هي الوصوف جمع وصف كالوعود جمع وعد وكلاهما لم اره والله اعلم . وجل تنزه وتقدس . والحد هو الوصف المحيط بمعنى الشي المميز له عن غيره . والتكييف مصدر كيفه اي جعل له كيفية وهي حال الشي وصفته وعند المنطقيين عرض مطلق يجاب به عن السوال المصدر بكيف . وفي الكليات الكيفيات عبارة عن الهيئات والصور والاحوال . ومن علينا تفضل والتشريف مصدر شرفه جعله شريفا . والتخويف كما في نسخة مصدر خوفه قال له سوف افعل لك كذا . ويكني بها يشير الى ما وعدهم سبحانه من الظهور من خفي كنهه المستور بقوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى (وهو الظهور) فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولذلك قال الناظم رضي الله عنه برحمة تنجي من التخويف هو الارهاب وحسن وعده اي وعده الجميل ومأتيا اي آتيا قال تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا

متى ابتغيت ان تكون عارفا ❊ فكن على باب اليقين واقفا
ودم على حسن الوفاء عاكفا ❊ وجانب المعاند المخالفا
وكن بنور الحق مستضيئا ١
واطلب هداك الله اهل الخير ❊ معادن الجود بني نمير
ولاقينهم بالخير ❊ واسرع اليهم كخفوق الطير
تهوي الى اوكارها هويا ٢
هم الشناخيب المنيفات الذرى ❊ هم النجوم الزاهرات في الورى
هم البحار في المدائن والقرى ❊ وهم غداة الروع آساد الشرى
اذا الجبان فر قهقريا ٣

١ يعني اذا اردت ان تكون عارفا بالله راجيا لثوابه آمنا من عقابه فالزم اليقين وقف ببابه واقم على الوفاء متمسكا باهدابه وباعد المعاند المخالف لاصحابه واستضئ بعلم الحق ورسوله وكتابه ٢ المعادن جمع معدن اصل الشي ومنبته ومركزه . واسرع امر من سرع يسرع اي عجل . وخفوق الطير طيرانها . وتهوي تسقط وتنقض . والهوي مصدر منه قيل وهو بفتح الهاء للاصعاد وبضمها للانحدار يقال هوى الرجل هويا صعد وهوى هويا انحدر . والاوكار جمع وكر عش الطائر يتخذه في جبل او عمارة فان كان في الشجر فهو عش او في الارض فحوص والله اعلم ٣ الشناخيب اعالي الجبال مفرده شنخاب وشنخوب وشنخوبة . والمنيفات الذرى الرفيعات القلل والزاهرات المضيئات . والورى الخلق . وغداة الروع وقته وهو الفزع وقد يكون الروع بمعنى الحرب واياه اراد الشاعر بقوله (مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان) . والشرى مكان كثير الاسود يضرب به المثل وفي النسخ الموجودة (وهم هداة الروع) وهو خطأ . والجبان الهيوب للاشياء لا يقدم عليها . وفر هرب . وقهقريا نسبة الى القهقرى وهو الرجوع الى خلف . وصفهم بالجبال كناية عن ثباتهم وحلمهم وبالنجوم للهدى بعلمهم وبالبحار لجودهم وكرمهم وبالاسود لشجاعتهم وباسهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)